

## الفصل الثامن

الجوانب الأخلاقية في دراسات المعلومات بين الخدمات المهنية  
والحرية الفكرية

- أولاً : الإطار العام للاخلاقيات في مهن المعلومات
- ثانياً : التعريف باخلاقيات مهن المعلومات وتطورها التاريخي
- ثالثاً : هل بالقانون وحده تسود العدالة والسلوك الأخلاقي
- رابعاً : القضايا الاخلاقية في تقديم المعلومات الطبية
- خامساً : قواعد البيانات الطبية وحماية الخصوصية وبعض المخاطر
- سادساً : بعض المبادئ المرشدة لقواعد البيانات
- سابعاً : بيكر والأخلاقيات المهنية في المكتبات والمعلومات
- ثامناً : بعض النتائج والتوصيات

المصادر

obbeikandi.com

## الفصل الثامن

### الجوانب الأخلاقية في دراسات المعلومات بين الخدمات المهنية والحرية الفكرية

أولاً : الإطار العام للأخلاقيات في مهن المعلومات:

تعتبر أخلاقيات أي مهنة ركيزة أساسية في السلوك والأداء المهني لإختصاصي المعلومات، وإذا كان ذلك واضحاً في الممارسات المهنية الطبية والهندسية والقانونية فالاهتمام بالجوانب الأخلاقية في مهنة ودراسات المعلومات له اعتبارات وجوانب أخرى، فقد تتصل هذه الجوانب باختزان المعلومات وتجهيزها واسترجاعها واستخدامها، وقد تتصل بنظم المعلومات وتكنولوجيا المعلومات والاتصال والإدارة وغيرها من أساليب إتاحة المعلومات، وقد تتصل بنظم المعلومات الالكترونية على النمط المباشر والانترنت، كما تتصل أخلاقيات المعلومات بالخدمات المكتبية والمعلوماتية وتأمين النظم المعلوماتية المختلفة والحفاظ على أمنها وسلامتها وتطورها.

هذا وينمو موضوع أخلاقيات المعلومات بدرجة واضحة في مناهج ومقررات مدارس المكتبات والمعلومات، وإحدى هذه الدراسات المتميزة كان في كلية علوم المعلومات بجامعة بيتسبرج pittsburg حيث بدأت عام ١٩٨٩ ويرتبط مقرر أخلاقيات المعلومات يرتبط بالحاسبات ولكنه يتميز عنها، وهناك الآن بعض الدوريات في الأخلاقيات وعقدت عدة مؤتمرات بالإضافة إلى أن له مكاناً في كثير من مدارس المكتبات وإذا كانت المعلومات سمة من سمات هذا الكون العظيم كإحدى خصائصه ومكوناته الأساسية، فالخدمات المهنية ذات ارتباط بيث المعلومات كرسالة توديعها من

أجل تواصل الماضي بالحاضر والمستقبل، ووصل الاعتبارات الأخلاقية مع التطور المهني والتكنولوجي لخدمات المعلومات بما فيها الانترنت.

وهناك آيات عديدة فى القرآن الكريم تعتبر دستوراً أخلاقياً للممارسات العملية بالمهن المختلفة (محمد عبدالله دراز، ١٩٧٣)، ومن بين هذه الآيات التى يجب اعتبارها المرجعية الأساسية فى العمل المهني: "إن الله كان عليكم رقيباً" (النساء ١)، (وكان الله على كل شىء رقيباً) (الأحزاب: ٥٢) كما وصف سبحانه وتعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم كما يلى: "وإنك لعلى خلق عظيم" (القلم. ٤)، إذ كان خلقه القرآن، وفى الأحاديث المأثورة: إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه.

أما البحوث العربية التى تتناول الأخلاقيات المهنية فى أجهزة المكتبات والمعلومات فهى قليلة بل ونادرة، ومن بينها دراسة (أحمد بدر، ١٩٨٤) التى أشار فيها إلى بعض المفاهيم العامة فى علم المعلومات ووصلها بالنوع الأساسى للحضارة العربية الإسلامية وهو القرآن الكريم.. كما أعد (محمد مجاهد الهالى، ١٩٩٥) بحثاً تناول فيه الأخلاقيات المهنية للعاملين بمؤسسات المعلومات، حيث وضع تصوراً مبدئياً لعلاقة اختصاصى المعلومات بالله عز وجل ثم بالمجتمع فبالمهنة فبالإدارة فبمؤسسات المعلومات ثم بالمزلاء فبالمتفدين وأخيراً علاقته بنفسه (مظهره وسلوكه).

ولعل هذه الدراسة التى بين أيدينا أن تستكمل بعض الجوانب الهامة فى هذا الموضوع، حيث تناولته فى النقاط المحورية العشرة التالية: - التعريف والتطور التاريخى - القواعد الأخلاقية بين الأضواء التاريخية والنظرة العالمية - الأخلاق المهنية والإدارة - الأخلاقيات المهنية والاقتصاد - أخلاقيات المهن فى المكتبات الأكاديمية - أخلاقيات الخدمة المرجعية فى المكتبة العامة - القضايا الأخلاقية فى المكتبات الطبية - قواعد البيانات الطبية وحماية الخصوصية - بيكر وتطبيقات الأخلاقيات المهنية على مؤسسات المعلومات - بعض النتائج والتوصيات.

#### ثانياً: التعريف بأخلاقيات مهنة المعلومات وتطورها التاريخى:

إذا كانت دراسة الأخلاقيات فى مهن المعلومات التى تشمل الأمناء واختصاصى المعلومات تعتبر دراسة فرعية لدراسة الأخلاقيات بصفة عامة، فليس هناك اتفاق على

التعريف المحدد لمصطلح الأخلاقيات. فالبعض يستخدم المصطلح بطريقة عامة لتعنى الحق أو العدل أو السلوك السليم. وهناك أيضا من يستخدمون المصطلح للدلالة على: (أ) طريقة الحياة التى يرتضيها مجتمع معين.

(ب) مجموعة من القواعد السلوكية التى تضبط نسيج المجتمع نحو الخير والصواب فى مواجهة الشر والخطأ ..

ويتحدد الصواب عادة فى شكل القواعد القانونية، وان كانت هناك جوانب عديدة فى السلوك الإنسانى لا تدخل ضمن بنود القانون. ومعنى ذلك أن السلوك الأخلاقى يجب أن يكون قانونياً وشرعياً فى ذات الوقت.. أى أن ذلك يعنى بالطبع أن أولئك الذين سيلتزمون بنصوص القانون سيكونون بالضرورة ملتزمين بالقواعد السلوكية الأخلاقية (Schermehorn, 1989).

ويمكن تعريف مصطلح الأخلاقيات بأنه نظام من المبادئ الأخلاقية التى تحدد السلوك الصواب والسلوك الخطأ، وذلك بالنسبة لمجتمع أو أمة أو جماعة معينة، ويخدم هذا النظام غرضين بالنسبة لأعضاء المهنة الواحدة، فهو من ناحية يوفر حماية أفضل لأعضاء المهنة كما يوفر خدمة أفضل للجمهور.

هذا ويضيف الباحث كنج إلى ذلك بأن القواعد الأخلاقية تعتبر ذات أهمية بالنسبة للضبط الاجتماعى، ذلك لأن الحياة الصناعية بتعقيدها وتخصصاتها العميقة تجعل العديد من الأفراد يتشككون فى مدى أدائهم المناسب لخدمة المؤسسات أو الأفراد الذين يعملون لحسابهم، ولا يستطيع أن يحكم على الكفاءة المهنية إلا أصحاب المهنة ذاتها، أى أن عمل الطبيب يتم تقييمه والحكم عليه بواسطة الأطباء. وهكذا بالنسبة للمحاميين أو غيرهما من المهن، وكلما كانت المهارة المطلوبة عالية كانت الحاجة أكبر لمزيد من الجهد المنظم للحفاظ على نوع من الالتزام لخدمة الصالح العام فضلاً عن الالتزام لأصحاب المهنة نفسها.

وأثمرت جهود تطوير قواعد أخلاقيات المهنة المعلوماتية فى الثلاثينيات عن قواعد مفصلة تبنتها جمعية المكتبات الأمريكية (ALA) عام ١٩٣٨م ووضعت لائحة بحقوق المكتبات ولائحة بحرية القراءة عامى ١٩٤٨، ١٩٥٣م، وفى عام ١٩٧٥م

تبنّت جمعية المكتبات الأمريكية قواعد جديدة معتمدة على الأنشطة السابقة إلى حد كبير. وظهرت عام ١٩٧٦ مقالة الباحث هويتمان (Hauptman, R., 1979) في مجلة *Wilson Library Bulletin*، حيث قام بنقد الكثير من القواعد التي وضعتها جمعية المكتبات الأمريكية، ولكن الجمعية قامت عام ١٩٨١م بمراجعة هذه القواعد حيث فصلت وجهات النظر الشخصية عن تلك المتعلقة بالمؤسسات أو الهيئات المهنية. كما أكدت هذه القواعد على ضرورة توفير الأمان القادرين على تقديم أعلى مستوى من الخدمات فضلاً عن رفض جهود الرقابة التي قد تقوم بها الجماعات والأفراد. وتجنب الكسب الشخصي على حساب المستفيدين من المكتبة أو الزملاء أو الهيئة الأم. ومما تجدر الإشارة إليه ظهور إنتاج فكري في مجال أخلاقيات المكتبات بصفة مستمرة منذ ذلك الحين.

هذا ويعكس الإنتاج الفكري في الثمانينيات وما بعدها التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية في مجال المكتبات والمعلومات، وبالتالي فينظر للقضايا المهنية مثل الكفاءة، وجودة العمل، والنزاهة كاهتمامات أخلاقية، كما يذكر في هذا السياق كذلك المتطلبات التعليمية، كالحصول على الدرجة المهنية واستمرارية التعليم والتطوير المهني.. إلخ.

### ثالثاً : ليس بالقانون وحده تسود العدالة والسلوك الاخلاقي

لقد جاءت هذه العبارة في دراسة الباحث مارتابوز (Boaz, Matha, 1971) ذلك لأن السلوك الاخلاقي لا يتحقق بتطبيق القانون وحده، ولكن العدالة والسلوك القيم تتحقق بواسطة الرجال أو الأمم الذين لديهم فضائل وأخلاقيات تتجاوز المصالح الخاصة.. وتتصرف بما تمليه عليها أحكام الدين والقيم المتعارف عليها في مجتمع معين.. ويأتي القانون في مرحلة معينة يخرج فيها بعض الأفراد بأعمال محددة تعاقب عليها نصوص القوانين المعمول بها.

وإذا كان الحق قيمة قد يختلف في تفسيرها. ومدلولها شخص عن آخر، إلا أن الجمعيات المهنية والجماعات المنظمة قد وضعت لنفسها مبادئ عامة مرشدة لأعضائها، فالمهنة تولد في المجتمع عندما يقتنع المجتمع بالخدمات التي يقدمها أعضاء تلك الجماعات أو المهنة، سواء بصفته الشخصية أو بطريقة جماعية، كما أن وضع

السلوك المهني الأخلاقي لا يمكن أن يكون قضية فرد معين، بل يعتبر هذا السلوك المهني الرؤيا والحكمة الجماعية لهذه المهنة. كما لوحظ أن قواعد الأخلاق المكتوبة تعتبر وسائل فعالة فى الشرح والإيضاح الموضوعى لمعايير الجمعيات والهيئات، ولعل الأساس الذى نعتد عليه فى السعادة والأمن يأتيان من الالتزام بالقواعد الأخلاقية، وبالسلطة المعنوية، متجاوزين فى ذلك ما تطلبه الحكومة والقانون، ذلك لأن تحقيق هذه القواعد الأخلاقية يبدأ وينتهى داخل الإنسان نفسه.

#### ( أ ) بعض الأضواء التاريخية:

تختلف حدود القواعد الأخلاقية عند المؤلفين الذين ينتمون إلى مدارس فكرية وعقائدية وثقافية مختلفة، وإن كانت الأخلاق تعنى فى معناها الفلسفى؛ دراسة وتقييم السلوك الإنسانى على ضوء القواعد الأخلاقية، أى أنها تلك التى تصنع معايير للسلوك، يضعها الإنسان لنفسه أو يعتبرها التزامات وواجبات تتم بداخلها أعماله.

هذا ويعتبر بعض الباحثين أن سقراط الفيلسوف اليونانى القديم هو أبو الفلسفة الأخلاقية عندما نادى بالشعار (اعرف نفسك )، وقد اعتبر سقراط أن الحياة الفاضلة التى تستحق العيش هى الحياة الفكرية الزكية، تلك التى يفهم فيها الإنسان نفسه والقيم والأهداف التى يرتضيها وتناسبه، كما رأى أن المبادئ العالمية هى التى تجب الحياة التقليدية المحلية. أما أفلاطون وهو أحد تلاميذ سقراط فقد كان يتبنى فلسفة أخلاقية أطلق عليها العقلانية الأرسطوقراطية، وكان يعنى بالأرسطوقراطية؛ حكم الأفضل، وأن أعلى المبادئ الكونية السلوكية هى فكرة الفضيلة، وقد انتقلت نظرية أفلاطون إلى أرسطو ولكنها أصبحت واقعية بالنسبة لأرسطو بعد أن كانت مجرد مفهوم مثالى، ومن المتفق عليه أن معظم القواعد الأخلاقية قد بنيت على أسس دينية، أى أن الأخلاقيات ارتبطت بالدين وبالصالح العام للإنسان.

#### (ب) طرق صياغة القواعد الأخلاقية:

هناك ثلاث طرق لصياغة القواعد الأخلاقية، وهى:

١ - طريقة الطبيب المتعلقة بالواجبات والممارسات التى يقوم بها أعضاء المهنة الطبية، وذلك اعتماداً على القواعد الأخلاقية الطبية المتعارف عليها فى المهن.

٢- بعض الجهود الذاتية كذلك التي تتم في بعض الجمعيات المهنية المهندسين مثلاً.

٣- الجهود الجماعية وهي الطريقة المتبعة في معظم الهيئات.

فمن القضايا المثارة في هذا المسح: قضايا تنظيم المكتبة أو مركز المعلومات وسياسات الموظفين والكفاءة المهنية، بالإضافة إلى الاهتمامات التقليدية المتصلة بالقيم المهنية والقيم الشخصية فضلاً عن الخصوصية، وإتاحة المواد ومعايير الاختيار لمجموعات المكتبة الطبية. وتشير نتائج المسح أن معدل الاستجابة كانت ٦٠%، كما كان هناك اتفاق واضح في بعض القضايا وعدم اتفاق فسي البعض الآخر. وقد اقترح الباحثان إجراء مزيد من البحوث بغرض تقييم مدى الحاجة إلى قواعد أخلاقية منفصلة لأمناء المكتبات الطبية ويمكن فيما يلي الإشارة لبعض القضايا المثارة في هذا المجال:

#### ( أ ) قضايا الكفاءة المهنية:

شملت الاستبانة أيضاً آراء حول الكفاءات المهنية وتنظيم المعلومات، وأثر ذلك على الشخصية المهنية للأمناء فضلاً عن تناول الاستبانة للقضايا الأخلاقية التقليدية مثل الإتاحة الحرة للمعلومات، سرية الطلبات والرقابة، وثقة المستفيدين في الأمناء.

ويشير الجدول رقم (١) إلى أن أغلبية الذين تم مسحهم (٧٦%) قد أكدوا على أن الكفاءة المهنية أمر أخلاقي. والذين أكدوا على أهمية حضور الاجتماعات المهنية وصلت نسبتهم إلى ٨٧% وأكد هؤلاء على أن هذا النشاط ذو أهمية مهنية وأخلاقية، كما أكدت نسبة ٥٩% أن شهادة الماجستير في المكتبات أو المعلومات أمر ضروري فيما قال ٣٧% أنه أمر غير ضروري، وربما كان ذلك نتيجة وجود نسبة ٣٠% من غير الحاصلين على شهادة مهنية.

**(ب) القضايا التنظيمية :**

وافقت نسبة ٧٤% من المستجيبين على أن تشمل القضايا الأخلاقية تنظيم وإدارة المكتبة، كما وافق ٥٧% على مشاركة أمناء المكتبات فى القرارات المتصلة بالموظفين، كما أن تقويم الزملاء كان مهماً أيضاً وحصل على ٦٠% أما الأغلبية الساحقة ٩١% فكانت مع مشاركة الأمناء فى وضع سياسات المكتبة.

وقد لوحظ أن البيان التالى "التنظيم الهرمى" هو أكثر التنظيمات كفاءة فى عمليات المكتبة. وقد كانت له استجابات متباينة حيث وافق عليه ٢٦% وكانت نسبة ٤٠% لا رأى لها بينما لم يوافق عليه ٣٣% ولعل هناك بعض التحيز فى الاستجابات نظراً لوجود عدد من المكتبات يعمل بها عدد قليل من الموظفين.

**رابعاً : القضايا الأخلاقية فى تقديم المعلومات الطبية**

الجدول رقم (١)

إجابات أمناء المكتبات الطبية على القضايا الأخلاقية

نسبة الإجابة (ن = ٩٠)					قضايا الكفاءة المهنية
غير موافق بشدة	غير موافق	لا رأى	موافق	موافق بشدة	
-	١٠,٢	١٣,٦	٥٠,٠	٢٦,١	الكفاءة المهنية أمر أخلاقي
٢,٢	٥,٦	٤,٤	٤٧,٨	٤٠,٠	حضور الاجتماعات المهنية أمر حيوي
٤,٤	٣٣,٣	٣,٣	٣٢,٢	٢٦,٧	يجب على الأمناء الحصول على شهادة الماجستير فى المكتبات
١٢,٥	٤٧,٧	١٧,٠	١٤,٨	٨,٠	يجب ألا نتوقع من الأمناء القيام بالأبحاث والنشر

الجدول رقم (٢)

نسبة الإجابة					القضايا التنظيمية
غير موافق بشدة	غير موافق	لا رأى	موافق	موافق بشدة	
١٢,٥	٤٧,٧	٢١,٦	١٣,٦	٤,٥	تقويم الزملاء ليس مهما في شئون العاملين
١,١	٩,٢	١٤,٩	٥٩,٨	١٤,٩	الاهتمامات الأخلاقية يجب أن تشمل القضايا التنظيمية
٢,٢	١٨,٠	١,١	٢٦,٧	٦٤,٤	يجب أن يشارك كل الأمناء في وضع سياسات المكتبة
٢,٢	١٨,٠	١٠,١	٤٨,٢	٢١,٣	من غير الأخلاق نقد سياسة المكتبة أمام المستفيدين
٤,٥	٢٧,٣	١١,٤	٤٥,٥	١١,٤	المشاركة في قرارات العاملين أمر هام
٢٤,٧	٥٨,٤	١١,٢	٢٢,٢	٤,٤	التنظيم الهرمي للمكتبة فعال للغاية
٢٤,٧	٥٨,٤	١١,٢	٣,٤	٢,٢	سياسة العاملين في المكتبة لا تشمل قضايا أخلاقية

الجدول رقم (٣)

نسبة الإجابة (ن = ٩٠)					القضايا التنظيمية
غير موافق بشدة	غير موافق	لا رأى	موافق	موافق بشدة	
٦,٨	٣٥,٢	١٢,٥	٣٨,٦	٦,٨	الاعتبارات المهنية الأخلاقية يجب أن تسود على المعتقدات الشخصية
٥٥,٧	٣١,٨	٣,٤	٦,٨	٢,٢	يجب على الأمناء تفسير المعلومات الطبية
٥٣,٤	٣٤,٤	٤,٤	٥,٦	٢,٢	أسماء المستفيدين يجب أن ألا تكون سرية
١١,٢	٤١,٦	٣,٤	٣٣,٧	١٠,١	يجب أن يقضي الأمناء وقتا في الاستجابة للمعاملات الصعبة
١٠,٥	٤٥,٣	١,٢	٤٤,٤	١٨,٦	يجب أن تكون جميع المواد متاحة في المكتبات
٣٦,٧	٤٢,٢	٢,٢	١٥,٦	٣,٣	يجب استبعاد بعض المواد من المجموعة إذا لم تكن متوافقة مع معتقدات أمين المكتبة الشخصية

### (ج) القضايا الأخلاقية التقليدية:

حول ما إذا كانت الاعتبارات الأخلاقية المهنية يجب أن تتغلب على الاعتقادات والقيم الشخصية، وافق ٤٥% ، ولم يوافق ٤٢% ، و ١٢% لم يلتزموا بأى رأى.

ويلاحظ فى إجابات الأمناء واختصاصي المعلومات أن نسبة ٨٧,٥% لاتوافق على محاولة البعض إبداء أى تفسير للمعلومات الطبية. كما أشار معظمهم أيضاً ٨٨% فى إجابة على سؤال عن كشف أسماء المرضى بعدم موافقتهم على كشف الأسماء وذلك لاعتبارات السرية والخصوصية والثقة. أما السؤال المتعلق بضرورة إتاحة جميع المواد لجميع المستفيدين من المكتبات فكانت نسبته ٤٣% موافقة، ونسبة ٥٦% غير موافقة، وهناك أغلبية ٧٩% غير موافقة على اقتراح استبعاد بعض المواد من مجموعات المكتبات بناء على المعتقدات الشخصية للأمناء؛ ذلك لأن هذا الإجراء سيفسر على أنه رقابة ... وقد أجاب البعض بأن ذلك كله يخضع لسياسة تنمية المكتبات التى تعتبر مرشداً لمثل هذه القرارات. ويوضح الجدول رقم (٤) الاستجابات الخاصة بالسؤال المفتوح: ما هى القضايا الأخلاقية الأكثر أهمية التى تواجه أمين المكتبة اليوم؟

ولما كانت قضايا السرية والحق فى الخصوصية تمثل أعلى درجات الاهتمام فيمكن الإشارة إلى قضية التسجيلات الطبية والخصوصية فيما بلى:

**خامساً : قواعد البيانات الطبية وحماية الخصوصية وبعض المخاطر :**

١/٥ مقدمة:

إذا كان تحسب التسجيلات الطبية سيؤدى إلى تحسين نظام الرعاية الصحية فإن هذا التحسب سيهدد خصوصية المرضى. ذلك لأن زيادة شبكات الحاسبات التى تحمل قواعد بيانات المرضى لم تعد محكومة داخل مؤسسة واحدة.. بل هى منتشرة داخل عدة هيئات، وخصوصاً أن التسجيلات الطبية تتضمن معلومات شخصية حساسة تكشف بعض الجوانب الخاصة فى حياة الفرد، والتى قد يؤدى كشفها إلى حرمان هذا المواطن من مزايا صحية أو تعليمية أو مالية أو تأمينية أو غيرها، والتحدى الذى

يواجهه المشرعون وأصحاب القرارات هو كيفية الوصول إلى التوازن بين حق المواطن في خصوصية المعلومات المتعلقة به .. وبين الحاجة إلى الوصول إلى المعلومات المناسبة لاستخدامها لصالحه أو للبحوث العلمية.

الجدول رقم ( ٤ )

القضايا الأخلاقية اليوم

عدد المرات التي تم فيها إدراج القضية في القائمة	القضايا
٣٥	السرية والحق في الخصوصية
٢٩	إتاحة المعلومات
٢١	الكفاءة والنزاهة المهنية
٢١	الرقابة
١١	خدمة متساوية للجميع
١١	خدمات مدفوعة الأجر
٩	دقة المعلومات
٧	تفسير المعلومات
٣	حقوق النشر

هذا وقد جاء في تقرير المكتب الأمريكي لتقييم التكنولوجيا Office of Technology Assessment (OTA) أن القوانين الأمريكية الحالية لا تقدم حماية ملائمة شاملة لخصوصية المعلومات الطبية، سواء كان ذلك في الشكل المحسب أو الشكل الورقي، من أجل ذلك يوصى الباحثون في هذا المجال بضرورة وضع التشريعات الخاصة بحدود الوصول إلى المعلومات الطبية المحسبة، مراعين في ذلك موافقة المريض على كشف هذه المعلومات والوصول إليها.

هذا وقد قامت بعض الدول الأوروبية ببرامج تجريبية Pilot Programs مثل برنامج إطار الخدمات الأوروبية في الطب عن بعد Telemedicine .. أي أن المستقبل يحمل في طياته معالجة هذه المشكلات المتصلة بالخصوصية بالإضافة إلى قضايا أخرى كالعناية الطبية المنزلية من بعيد Home Telemonitoring والاستشارات الطبية من بعيد Teleconsultation التي يشترك فيها أكثر من طبيب .. ومعالجة هذه القضايا -

بما فيها الخصوصية - ستتضمن وضع البرامج لتنفيذ سياسة الخصوصية (Eder, P.E. 41, 1994, ويمكن فيما يلى الإشارة لبعض جوانب استخدام قواعد المعلومات الحسية بصفة عامة والطبية منها بصفة خاصة:

#### ٢/٥ بعض المخاطر التى تكتنف قواعد المعلومات الصحية: ( أ ) تحول توازنات القوة:

لاحظت لجنة دراسة حماية الخصوصية فى عام ١٩٧٩م أن التسجيلات الطبية قد تم استبدالها بناء على الاتصال الشخصى مع الأفراد، أو عن طريق المنظمات التى ينتمون إليها، ويلاحظ أن التجميع المركزى لمعلومات الأفراد وجعلها فى أيدى أولئك الذين يتولون سلطة تداولها، يزيد من إمكانية سطوة هؤلاء، أى أن لديهم ما يستطيعون به إذلال الآخرين.

#### (ب) الإتاحة غير المسموح بها لتسجيلات قواعد المعلومات الإلكترونية:

لقد تشكلت لجنة الخدمات لدراسة مدى استخدام خصوصية البيانات الطبية فى القطاع الخاص فضلاً عن دراسة الإجراءات التى يجب أن تقوم بها الحكومة الفيدرالية الأمريكية لحماية نظم التسجيلات غير الحكومية، وخصوصاً أنه كان أمام اللجنة بعض النماذج لاختراق بعض الأفراد المغامرين عام ١٩٨٦م لثلاثين نظاماً للحاسب الآلى باستخدام شبكات كونية، وقام هذا المغامر بتصفح الملفات العسكرية، وهى التى تحتوى على معلومات عن الحرب النووية والبيولوجية والكيميائية.

ويعتبر المثال السابق واحداً من الاختراقات العديدة لنظم الحاسبات الآلية، ولعل مؤسسات عديدة صحية أو غير صحية لا تفصح عن ذلك أمام الجمهور حتى لاتفقد ثقة زبائنهما.

#### (ج) اختراق الفيروس:

طبقاً لما يذهب إليه خبراء فيروس الحاسب الآلى فإن الفيروس قد قام باختراق نظم التسجيلات الطبية عن طريق الوصلات الضعيفة فى الشبكات، ومن بين النماذج ما تم عام ١٩٨٨م حيث قام أحد طلاب الدراسات العليا بجامعة كورنيل

Cornell بكتابة دودة الحاسب Computer Worm التي أخذت طريقها إلى شبكة تغطي أمريكا، وتربط أكثر من ستين ألف حاسب آلي، واستطاعت هذه السدودة المحسبة أن تصل إلى حوالي ٢٥٠٠ حاسب آلي في الجامعات والقواعد العسكرية والأجهزة البحثية، حيث تتضاعف دون تحكم مبطلة أو موقفة لكل أنواع المعالجات الأخرى، وعلى الرغم من أن البيانات لم تمح إلا أن تقديرات التكاليف الكلية الخاصة بتطهير النظم وحساب وقت الأفراد الضائع ووقت الحاسب الضائع، هذه التكاليف تصل إلى مائة مليون دولار، وتصور بعد ذلك العواقب المحتملة بالنسبة لمن يقدمون الرعاية الصحية أو شركات التأمين الخاصة بهذه العدوى، وما يتم فقدته هنا لا يتم حسابه فقط بالساعات أو بالدولارات، ولكن يتم حسابه من الناحية الإنسانية، حيث تتعثر عمليات العناية بالمرضى بما في ذلك الفواتير والتكاليف الخ..

وهناك تحذيرات تأتي أيضاً من صناعة التأمين، حيث تذهب هذه الصناعة إلى أن فيروسات الحاسب الآلي قد كلفت الشركات ملايين الدولارات نظير تدمير أو فقد تسجيلات العملاء، ويتم في الوقت الحاضر البحوث التي تهدف إلى بناء نظم لا يمكن إختراقها.

**سادساً : بعض المبادئ المرشدة لقواعد المعلومات التي تحتوى على البيانات الشخصية:**

**أ- أمان نظام الحاسب الآلي:**

يعرف بعض الخبراء أمن الحاسب الآلي على اعتبار أنه تناول ثلاثة جوانب وهي: السرية والدقة والإتاحة، أى أن النظام المحسوب ينبغي ألا يسمح لأى مستفيد غير مصرح له بالوصول إلى المعلومات، وأن هذا النظام يحافظ على استمرارية سلامة المعلومات المخزنة عن طريق منع أى تغيير، أو فقد للبيانات. وذلك بمتابعة تحقيقها من مصدرها والاحتفاظ بسجل للاتصالات مع النظام.

**ب- الممارسات العادلة بالنسبة للمعلومات:**

تتصل مبادئ هذه الممارسات عادة فيما يلي:

- يجب أن تكون هناك وسيلة للفرد ليتعرف بها على المعلومات المخزنة فى تسجيلات الحاسب الآلي، وكيفية استخدام هذه البيانات.

- يجب أن تكون هناك وسيلة أمام الفرد لمنع تداول أى معلومات تخصه تم الحصول عليها لغرض معين ، أى عدم استخدامها لأغراض أخرى دون رضاه أو موافقته .

- يجب أن تكون لدى الفرد وسيلة لتصحيح أو تعديل المعلومات الخاصة به .

### ج- قضايا دقة ونوعية المعلومات :

إن ضمان نوعية ودقة البيانات الشخصية التى تختزن فى قواعد المعلومات الإلكترونية ليس أقل أهمية من الحفاظ على سرية هذه البيانات: ذلك لأن حياة الأفراد يمكن أن تعتمد على هذه البيانات والتى قد تجمع بواسطة فريق معين ويخزنها فريق آخر ويتيحها فريق ثالث .. وبالتالي يجب أن تخضع هذه البيانات لأعلى المعايير فى النوعية والدقة.

### سابعا : بيكر والأخلاقيات المهنية فى تطبيقها على المكتبات والمعلومات:

يعتمد هذا الجزء من الدراسة على رسالة الدكتوراه التى حصل عليها جوهان بيكر، وعلى تحليل بعض الباحثين لأعماله وخصوصاً الباحث فينكس ( Finks, L.W., 1991)، والتركيز على الحاجة إلى دستور أخلاقى جديد للمهنة حيث تفتقد مهنة المكتبات والمعلومات إلى دستور لأخلاقياتها، وإذا كان الغرض من هذا الدستور هو تقديم القواعد المرشدة للممارسين بالنسبة لمسئولياتهم وألويات عملهم، وبعث الروح لديهم للارتقاء بمثاليات المهنة وتدعيم رسالتها، إذا كان ذلك هو الغرض من الدستور، فهذا الدستور يعتبر من أسوأ الدساتير الخاصة بأخلاقيات المهن ( Bekker, J. . 1976. 4). وفى نقده للدستور الأخلاقى الذى وضعته جمعية المكتبات الأمريكية، ذهب الباحث روبرت هوبتمان إلى أن هذا الدستور غير مفيد ولا يمكن فرض تطبيقه، وفى عالمنا المعاصر حيث التطور الضخم فى خدمات المعلومات، وما استتبع من مشكلات أخلاقية جديدة وعديدة يؤكد لنا الحاجة إلى دستور جديد متفق عليه (Hoptman, R.. 1988) (Finks. L. W. 1991) ويلاحظ فى هذا الصدد أن جوهان بيكر قد اعتمد فى حكمه السابق على أعمال العديد من العلماء الكبار فى تخصصات الفلسفة والاجتماع والمكتبات والمعلومات.

## ثامناً : بعض النتائج والتوصيات:

### بعض النتائج:

١. هناك اهتمام بأخلاقيات مهنة المعلومات في الإنتاج الفكرى منذ بداية القرن الحالى، وقد تطورت وتعدلت هذه القواعد الأخلاقية حتى الوقت الحاضر واتسعت جوانبها، وان كان الضعف الموجه لتلك القواعد عادة هو احتواؤها على مثاليات عامة غامضة مما يؤدي لعدم تطبيقها فضلاً عن عدم وجود آليات التنفيذ والالتزام.
٢. هناك صفات مشتركة بين مختلف القواعد الأخلاقية المهنية، وان كانت هذه الدراسة قد أبرزت بعض الخصائص المميزة في المكتبات الأكاديمية والعامّة والطبية.. كما تتجه تلك القواعد إلى النواحي العالمية.
٣. كانت مفاهيم المسؤولية الاجتماعية ثم الاستجابة الاجتماعية وكذلك مشكلات الحرية الفكرية والخصوصية من بين القضايا المحورية في المعالجة الأخلاقية للمهنة.. كما كان للإدارة واتخاذ القرارات في أنشطة المهنة دور واضح فضلاً عن الجانب الاقتصادي ومناقشة دور الفرد والجماعة في إنتاجية المعلومات.
٤. أبرزت الدراسة الحالية الحاجة إلى دستور أخلاقي لمهنة المعلومات تكون المرجعية الأساسية فيه هي السلوكيات والأخلاقيات الواردة بالأديان السماوية خصوصاً نصوص القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم.
٥. لا بد أن تكون هناك مقررات ضمن المنهج الدراسي للمكتبات والمعلومات عن أخلاقيات المهنة، خصوصاً أن المهنة تدخل عصر الإلكترونيات وقواعد المعلومات حيث تعتبر الخصوصية والحرية الفكرية والتواصل بين الباحثين والعلماء والنشر الإلكتروني والاتصالات بالأقمار الصناعية.. وغيرها قضايا سلوكية وأخلاقية فى حاجة إلى دراسات ومعالجات جديدة.
٦. لا بد من دخول الجمعيات المهنية العربية فى هذا الميدان والإسهام الإيجابى فيه خصوصاً بالنسبة للتعليم المستمر والمؤتمرات وغيرها من الأنشطة البحثية.

## مراجع الفصل الثامن

### المصادر العربية:

١. أحمد أنور بدر (١٩٨٤) الإسلام ومفاهيم علم المعلومات. المجلة العربية للمعلومات، تونس: مج ٥ ع ٢ ص ٢١٣ - ٢٢٤.
٢. أحمد أنور بدر (يوليو ١٩٩٨) الأخلاقيات المهنية في المكتبات ومراكز المعلومات - مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات مجلد ٥ عدد ١.
٣. محمد عيد الله دراز (١٩٧٣). دستور الأخلاق في القرآن: دراسة مقارنة للأخلاق النظرية في القرآن ملحق بها تصنيف للآيات المختارة التي تكون الدستور الكامل للأخلاق العملية / تأليف محمد عبد الله دراز: تعريب وتحقيق عبد الصبور شاهين: مراجعة السيد محمد بدوي، الكويت، دار البحوث العلمية.
٤. محمد مجاهد الهلالي (١٩٩٥) الأخلاقيات المهنية للعاملين في مؤسسات المعلومات. مجلة المكتبات والمعلومات العربية. الرياض ص ١٥ ع ٢ - ص ص ٩٧ - ١١٧.

### المصادر الأجنبية:

- 1- American library association (1989) International Freedom Manual. 3rd ed, Chicago: ALA.
- 2- Bekker, Johan (1976). Professional Ethics and its Application to Librarianship. Ph.D. dissertation, Case Western Reserve Univ.
- 3- Boaz, Martha (1971). Professional code of Ethics. In: Encyclopedia of Library and information Science ed by Allen Kent and others, New York: Marcel V5. P 244-251.
- 4- Byrd Gary D. (1991). The ethical Implications of health sciences library economies. Bull. Med. Libr Assoc. 79 (4), 382 - 387.
- 5- Crowe, Lawson and Susan H. Anthes (1988). The Academic Librarian and Information Technology: Ethical Issues. College & Res. Libr. 123 - 130.
- 6- Dowlin, Kenneth E. (1987). Access to Information: A Human Right? Bowker Annual of Library and Book Trade Information, v. 32, PP 64 - 65.
- 7- Du Mont, Rosemary Ruhig (1991). Ethics in Librarianship: a Management Model. Library Trends v. 40 (2) - 201 - 215.
- 8- Eder, Peter E. (1994) Privacy on parade: Your secret for Sale. The Futruist July - Aug, 38 - 42.

- 9- Finks, Lee W. (Jan, 1991) Johan Bekker's Seminal work demonstrates that a solid code can be an ethical compass for our professional lives American Librarians. V.22C 1),84 - 88,90,92.
- 10- Golden, Fay Ann (1990). The ethics of Reference Service for the Public, Librarian. Reference Librarian v. 30, 157 - 166.
- 11- Groen, F. (1983). Provision of health information has legal and ethical aspects. Can. Libr. J., 40: 362.
- 12- Hauptman Robert. (Apr. 1976). professionalism or culpability? An Experiment in Ethics Wilson library Bull., 50: 626.
- 13- Hurych, jitka M. and Ann C. Glenn (1987). Ethics in Health Sciences Librarianship, Bull. Med. Libr. Assoc. 74 (4) 342 - 348.
- 14- Katz Bill and Ryth Fraley (1982). Ethics and Reference Service. New York: The Haworth Press, 1982.
- 15- Lancaster, F. W. (1991). Ethics and the Librarian. Urbana Champaign Univ. of Illinois at Urbana.
- 16- Lindsey, Jonathan and Prentice Ann. (1985) Professional Ethics and Librarians. Phoenix: Oryx Press, PP. 67 - 78.
- 17- Mcenally - Jakson, S. (1989). Reference and the new technology Reference Librarian. Issue 25/26m, PP. 541 - 555.
- 18- Moran, Gordon and Michael Mallory (1991). Some ethical considerations Regarding Scholarly Communication Library Trends. V, No 2. 338 - 356.
- 19- Peterson Kenneth G. (1983). Ethics in Academic Librarianship: The Need for Values. The Journal of Academic Librarianship. Vol. 9 (3) 132 - 137.
- 20- Rothstein Julie A. (1993). Ethics and the role of the medical librarian: health care information and the new consumer. Bull. Med. Libr. Assoc. V. 781 (3). 253 - 258
- 21- Schermerhorn, J. R. (1989). Management for productivity. 3 rd ed. New York wiley.
- 22- Shaping the Future: The Strategic plan of the Medical Library Association. MLA News. 1987, Apr. 196: 52.
- 23- Stevens D. (1989), Social responsibility and Librarianship: a dilemma of professionalism. Canadian Library Journal. 46 (1) 17 - 22.
- 24- Stoverm, M. (1987). Confidentiality and privacy in reference services. Reference Quarterly. 27 (2),240 - 244.